المحـــاضـرة رقم 09

المحور الرابع : العلاقات الدولية في مرحلة الحرب الباردة

أولا : نظام يالطا والمراجعة الجذرية لبنية النظام الدولي

انعقد مؤتمر يالطا . وهي مدينة واقعة جنوب شبه جزيرة القرم التابعة لجمهورية أوكرانيا الحالية على ساحل البحر الأسود . في الفترة مابين 4 . 11 فبراير 1945 بين قادة الدول الثلاث . ستالين، روزفلت، تشرشل . الذين وافقوا على العمليات العسكرية النهائية، وكانت المسألة الأكثر حدة مستقبل بولونيا وكانت المشكلة الخطيرة مشكلة السلطة الشرعية التي أراد السوفييت نقلها إلى الشيوعيين البولونيين، فقد تقرر في يالطا أن تكون لبولونيا حكومة جديدة تضم الديمقراطيين من الداخل والبولونيين في الخارج غير أن الإتحاد السوفيتي كان قد شكل حكومة شيوعية مؤقتة في وارسو، فقرر الزعماء إعادة تنظيم الحكومة القائمة ورغم موافقة ستالين على إجراء انتخابات حرة في أوروبا المحررة غير أن قواته كانت قد "سفيتت" وسط وشرق أوروبا ،فقد كان لكل زعيم جدول أعمال في هذا المؤتمر فقدأراد روزفلت الحصول على الدعمً للغزو المخطط ضد اليابان (عملية عاصفة أغسطس) ، فضلاً عن المشاركة السوفيتية في الأمم المتحدة ؛ في حين تمثل ضغط تشرشل من أجل انتخابات حرة وحكومات ديمقراطية في أوروبا الشرقية والوسطى (خاصة بولندا) ؛أما ستالين فقد[1] طالب ستالين بمجال النفوذ السياسي السوفياتي في أوروبا الشرقية والوسطى ، وهو جانب أساسي من استراتيجية الأمن القومي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية.[2]

مفهوم الحرب الباردة: هي مصطلح سياسي استخدم لوصف حالة الصراع والتنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها والاتحاد السوفيتي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية والتي تواصلت إلى سنة 1991 ، وقد أطلق مصطلح الحرب الباردة لأول مرة من قبل المؤرخ البريطاني "أورويل " سنة 1945 مشيرا إلى المأزق النووي الذي قد تتسبب فيه دول تملك السلاح النووي واستخدم المصطلح كذلك ف الولايات المتحدة الأمريكية من قبل المستشار المالي للرئيس ترومان " برنارد باروخ " في مناقشة له سنة 1947 في الكونغرس مشيرا إلى طبيعة المواجهة بين الدولتين .

---

[1]The Yalta **Conference,https://courses.lumenlearning.com/suny-hccc-worldhistory2/chapter/the-yalta-conference/**

.73مهند عبد الواحد كاظم ، الحرب الباردة ، المجلة السياسية ولدولية ، الجامعة المستنصرية ، العراق ،ص 371.

وقد عرف إسماعيل صبري مقلد الحرب الباردة :"حالة من العداء والتوتر الشديد في العلاقات بين الدول الغربية وكتلة دول شرق أوروبا الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي ،والحرب الباردة كانت تعني من وجهة نظر أخرى وجود تناقضات جذرية في المصالح وتباينا في مضمون الاعتقادات الأيديولوجية التي يعتنقها كل من الكتلتين ولكن هذه التناقضات لاتصل إلى حد انفجارها على شكل حرب عالمية ساخنة تظل الوسائل والأدوات المستخدمة في إدارة الصراع الدولي دون مستوى هذه الوسيلة المتطرفة من وسائل العنف المسلح، ومن هنا فقد برزت المراحل الأولى من تطور الحرب الباردة بوجود مناخ عاملي يمتلئ بكل أسباب الصراع العقائدي والتوتر السياسي والتهديد الدبلوماسي والحرب النفسية والدعائية والضغوط الاقتصادية وتصاعد أخطار سباق التسلح لم يسبق له مثيل وتفجر العديد من الحروب المحلية أو المحدودة في مناطق عديدة من العالم مثل كوريا والهند الصينية وفيتنام والشرق الأوسط وهي الحروب التي وقفت–بفعل أدراك الكتلتين لمخاطر الحرب النووية العالمية–دون تصاعدها إلى مستوى الحروب العامة.[1]

أسباب الحرب الباردة :

شكلت الخلافات الإيديولوجية وتصادم المصالح الحيوية والإستراتيجية بين المعسكرين الأسباب التي تكمن وراء الحرب الباردة ونجزها في النقاط الآتية :

. الصراع الايديولوجي :شنت الولايات المتحدة الأمريكية حربا إيديولوجية ضد الاتحاد السوفيتي للقضاء على الأفكار الشيوعية خاصة بعد الخطاب الذي ألقاه الوزير الأول البريطاني "ونستون تشرشل " في مارس 1946 بمدينة "فولتون " الأمريكية والذي استهجن فيه سياسات الاتحاد السوفيتي وأصبح يعرف بخطاب الستار الحديدي . الذي فرضه الاتحاد السوفيتي على دول أوروبا الشرقية . قائلا : " من ستتن في البلطيق حتى مدينة تريست في الأدرياتيكي ستار حديدي نزل على القارة الأوروبية "وكان ستالين قد أشار في خطاب له في موسكو بتاريخ 9 فبراير 1946 إلى التناقض و الاختلاف الإيديولوجي مع الغرب والذي يحتم عليه الاستمرار في الصراع قائلا : " إن التلاقي بين النظامين الرأسمالي والشيوعي لم يعد ممكنا " [2]

إسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1985، ص 55.

1

[2].مهند عبد الواحد كاظم ، الحرب الباردة ، المجلة السياسية ولدولية ، الجامعة المستنصرية ، العراق ،ص379.

. أثر الجغرافيا على سلوك الدولتين ، الصراع بين المعسكرين هو صراع بين القوى البرية والقوى البحرية ومنع الاتحاد السوفيتي من الوصول إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط والخليج العربي وهذا ما تجلى منذ الحرب الباردة في أزمات إيران وتركيا واليونان سنة 1946 .

. التخطيط الاستراتيجي الأمريكي الهادف إلى خلق منظومة اقتصادية تعتمد على نمط الإنتاج الرأسمالي وأهم هذه المناطق الإستراتيجية كانت أوروبا الشرقية مما أثار مخاوف الاتحاد السوفيتي الذي سارع إلى إحكام قبضته عليها ، كما أن ذلك التخطيط الاستراتيجي كان يهدف إلى التحكم في المراكز الصناعية الرئيسية في أوراسيا للحيلولة دون إحياء القوة العسكرية لألمانيا واليابان .

. العداء المتبادل والارتياب وانعدام الثقة والخوف الذي يكنه كل طرف للأخر أدى إلى زيادة

مراحل الحرب الباردة :

. أولا مرحلة التصعيد 1945 . 1962 : ويمكن تقسيمها إلى مرحلتين :

. أ. مرحلة تشكل التكتلات والمواجهة الحادة بين المعسكرين في الفترة مابين 1947 . 1954، شهدت هذه المرحلة تطبيق عدة استراتيجيات من جانب المعسكرين تمثلت:

. إستراتيجية الاحتواء الأمريكية التي تقوم على احتواء ومحاصرة الاتحاد السوفيتي، ويقابلها إستراتيجية التوسع الشيوعي وحتمية الصراع بين النظامين ، فقد بلغت الحرب الباردة ذروتها بإعلان الرئيس الأمريكي ترومان بتنفيذه والتزامه بسياسة الاحتواء لتكون حجر الزاوية للسياسة الخارجية الأمريكية وتعاملها مع السوفييت، وكان ذلك على اثر خطاب ألقاه الزعيم السوفيتي آنذاك ستالين في فبراير 1946 ، أكد فيه على حتمية الصراع مع القوى الرأسمالية ونبه الشعب السوفيتي على اليقظة و بأن انتهاء الحرب لا يعني استرخاء الأمة.[1]

. إستراتيجية الانتقام الشامل التي بلورها " جون فوستر دالاس " والتي قامت على أساس الانتقام الفوري والعنيف بكافة الوسائل بما فيها السلاح النووي في أماكن من اختيار الولايات المتحدة إذا ما حاول الشيوعيون تغيير توازنات القوى السائد .

. ب – المرحلة الانتقالية بين المجابهة والتنافس السلمي 1954 . 1962 : تمثل مرحلة التقارب بين المعسكرين من خلال الاتفاقيات والمعاهدات الثنائية التي شكلت القاعدة الأساسية للعلاقات السلمية ويعود أسباب التحول إلى :

[1]. علي عودة العقابي ،العلاقات الدولية، بغداد ،2010،ص74.

. التحول في الإستراتيجية الأمريكية والمتمثلة في الانتقال من مبدأ الانتقام الشامل إلى إستراتيجية الرد المرن وقد واكب هذه الإستراتيجية تحول هام في الإستراتيجية الأمريكية تحول هام في الإستراتيجية السوفيتية تقوم على أساس التعايش السلمي.

- أصبح مبدأ التعايش السلمي خطا رئيسيا لسياسة القادة السوفيت الخارجية خاصة بعد وفاة ستالين 1953 وانتقال السلطة في الولايات المتحدة من الديمقراطيين إلى الجمهوريين.
- إدراك العملاقين مخاطر الانزلاق نحو استخدام الأسلحة النووية ورغم مظاهر الانفراج في السياسة السوفيتية والمتمثلة في حل مكتب الكومنفورم 1956 والشقاق الصيني السوفياتي ومؤتمر جنيف في نفس السنة وقد عرفت المرحلة العديد من الأزمات، كأزمة السويس والمجر 1956 وأزمة برلين الثانية 1961، وأزمة كوبا 1962.

ثانيا: مرحلة الوفاق 1975/1962: خففت هذه المرحلة إلى حد كبير من نيران الحرب الباردة التي سادها ، التنافس والندية وخوض سباق تسلح مخيف، مما تطلب منهما الجنوح إلى الاتفاق ، وعلى الصعيد السياسي الحرب، كانت الولايات المتحدة تسعى إلى استئصال الشيوعية ومحاصرتها، والاتحاد السوفيتي نان يركز جهوده على دعم حركات التحرر الوطني اليسارية في العالم سياسيا وعسكريا الى جانب دعمه للدول المناهضة للإمبريالية الأميركية.

دوافعه:[1]

- التوازن الاستراتيجي الأمريكي السوفيتي شكل استحالة المبادرة إلى الأسلحة النووية
- تصدع العلاقات الصينية السوفيتية ودخول الصين حلبة التسلح النووية.
- القرار التاريخي الذي اتخذته فرنسا سنة 1966 بعد امتلاكها السلاح النووي بإعلان انسحابها من القيادة العسكرية المشتركة لحلف شمال الأطلسي.

كان هنري كيسنجر مستشار الرئيس نيكسون(1966) ووزير خارجيته مسئولا عن تنفيذ سياسة الوفاق الدولي مع حلفاء أمريكا (أوروبا الغربية واليابان) ومع الاتحاد السوفيتي والصين.

---

[1] خنساء زكي شمس الدين الراوي،المسارات السياسية للوفاق الأمريكي السوفيتي 1969،مجلة مداد للأدب ، ص ص 459 . 463.